(٢)

كتاب «الألفاظ المشتركة» لإمام الفاضلية وليس لابن دُرَيْدٍ

د. محمد علي عطا

- السنة التحضيرية، جامعة الملك سعود، بالرياض.
- عضو المجلس العالمي للغة العربية في بيروت، وعضو جمعية أعضاء هيئة التدريس المصريين بالرياض.
- له مشاركات في مؤتمرات علمية، وبحوث منشورة.

ملخص البحث

نسب هذا الكتاب «الألفاظ المشتركة بين العرب العرباء ومعانيها» إلى ابن دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) على طرة مخطوطته، وتبعها رمضان ششن والسنوسي في مقدمة تحقيق كتاب «تعليق من أمالي ابن دريد»، ولكن النظرة الأولى للكتاب من الداخل تكذب هذه النسبة، وتؤكد أنه ليس لابن دريد بناء على أدلة يقينية، وكان مهما البحث عن المؤلف الحقيقي، وقد توصل إليه الباحث وأكد بعدة أدلة يقينية أن المؤلف هو إمام الفاضلية جلال الدين أبو محمد عبد الله بن سلمان بن حازم المتوفى بعد عام (٨٠٣هـ).

Abstract:

proportions of this book ،«Al-alfath al moshtarakh» to Ibn Duraid (d. 321 AH) on his manuscript ،and was followed by Ramadan Shannon and Sanusi at the forefront of achieving the book «talik men amali ibn Duraid,» but at first glance the book inside this ratio lie ،and confirms that it is not for Ibn Duraid based on uncertain evidence ،and it was an important search for the true author ،he has reached a researcher and confirmed by several uncertain evidence that the author is the imam of Fadiliyah Jalal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Salman bin Hazim deceased after a year (803 AH).

المقدمة

مشكلة اختلاف النسبة مشكلة كبيرة في تراثنا العربي والإسلامي، تمتد زمنيا؛ لتغطي كل العصور الإسلامية، وتستطيل علميًّا لتشمل كل فروع اللغة العربية وآدابها وثقافتها وعلومها والشريعة الإسلامية والمؤلفات العلمية، والكتاب الذي بين أيدينا؛ «الألفاظ المشتركة بين العرب العرباء ومعانيها» يعاني هذه المشكلة؛ حيث نُسب لابن دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ)، ولكن هناك مؤشرات كثيرة تكذب هذه النسبة.

ويحاول هذا البحث تحقيق نسبته ومعرفة مؤلفه الحقيقي؛ مستخدما منهجًا، قد كوَّنه الباحث في أطروحته للدكتوراه، وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة، تثبت نسبة الكتاب أوَّلًا، وتثبت صحة منهجه المقترح ثانيًا.

١-التعريف بالكتاب:

هو كتاب «الألفاظ المشتركة الواقعة بينَ العَرَبِ العُرَبَاءِ ومَعَانِيهَا»، وهو الكتاب الثاني في مجموع خطي، محفوظ بتركيا في مكتبة راغب باشا برقم (١١٦٢-٢)[(١)]، والكتاب الأول في هذا المجموع هو «اللآلئ المنثورة في شرح المقصورة»، وقد جاء على طُرَّة المخطوطة: «الجزء الأول من اللآلئ المنثورة في شرح المقصورة لأبي بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي الشهير بابن دريد، تأليف الشيخ الصالح الفاضل

(١) نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا، رمضان ششن، ١/ ٨٨، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٥م.

جلال الدين أبي محمد عبد الله عابر الرؤيا عُرِف بإمام الفاضلية تغمده الله تعالى برحمته وإيانا آمين آمين، وفيه الجزء الثاني والثالث وبه تم الكتاب»، وتحت ذلك كتب «وفيه أيضا كتاب يشتمل على الألفاظ المشتركة الواقعة بين العرب العرباء ومعانيها لابن دريد رضي الله عنه»، وقد كتبت هذه المخطوطة سنة ٩٩٥هـ كما ذكر رمضان ششن[١].

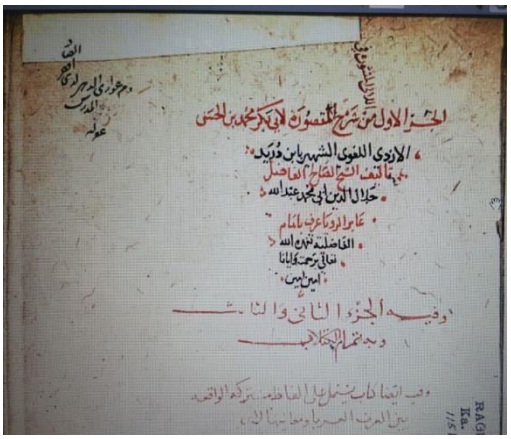

وتقع مخطوطة الكتاب في اثنتي عشرة لوحة، تبدأ حسب الترقيم عليها من اللوحة (٣٤٢-٣٥٣)، وتحتوي كل لوحة على واحد وثلاثين سطرا، يحتوي كل سطر على ست عشرة كلمة في المتوسط، وخطها نسخي واضح غير مشكول، وكتبت الفصول بخط ولون بارزين، وجاءت الفصول متراكبة؛ لايبدأ الفصل منها في سطر جديد، بل يتبع بعضها بعضا في السطور، والذي يميزها هو لونها وخطها.

وبالنسخة خطأ في الترتيب كشف عنه نظام التَّعْقِيبة، ولم ينتبه له من يرقِّمها، وعلى حواشيها توجد تصحيحات لبعض الكلمات التي كتبت

(١) نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا، رمضان ششن، ١/ ٨٨.

خطأ في المتن، كما في اللوحة ٣٤٣ بترقيم الأصل، والوجه الأيمن من اللوحة ٣٤٤، والوجه الأول من اللوحة ٣٤٥، والوجه الثاني من اللوحة ٣٤٩، والوجه الثاني من اللوحة ٣٥٣. وعلى النسخة وقف قراءة في عدة أماكن هي الوجه الأول من ٣٤٩، وثلاثة في الوجه الثاني. وفي آخرها في ورقة منفصلة ختم بيضاوي كتب في أعلاه: «حسبي الله وحده»، وفي أسفله: «وكفى عبده»، وبينهما «من الكتب التي وقفها الفقير إلى آلاء ربه ذي المواهب محمد المدعو بين الصدور بالراغب».

أما منهج الكتاب الذي اتضح لي بعد ترتيب ورقات المخطوطة، فقد بدأ بمقدمة قصيرة جدًّا لا تتعدى سطرين من حيث الحجم، ولا تتعدى من حيث المعنى حمد الله تعالى، والصلاة على رسوله.

وبعد المقدمة جزَّأ المؤلِّف الكتاب إلى بابين: الباب الأول يشتمل على طرف من اللفظ المشترك الواقع في كلام العرب، ثم ساق الفصول التي يحوي كل فصل منها تفصيل معاني كلمة واحدة، ويضم الكتاب أربعة وتسعين فصلا- حسب الاستطلاع المبدئي- في المشترك اللفظي، كل فصل يتناول كلمة من الكلمات ويفصل في المعاني التي تستخدم فيها، وقد تناول الكلمات الآتية: السَّلام، الحَمِيم، التَّهْوِيد، النَّامُوس، الخَفْضُ، العَصْفُ، الزُّور، الضَّارِب، الجَوَارِح، الهَجْمُ، الشَّبْر، الزَّهْو، السَّحْل، الهَدُّ، البَهَرُ، الكَرُّ، النَّجْدُ، العَمُّ، الخَال، الجَبَّار، الهَشْم، الرَّدُّ، الأَصْمَع، الرَّهَب، المَسْحُور، العَرِمَة، الشَّعَر، الهَرْج، المُجْرَهِد، الأَمَم، النَّزُّ، الدّعُوب، الأَحَصّ، العلق، البِغَا، الصَّيَاصِي، الصَّلَف، الغَار،

العَذَبَة، الغَيْدَاق، العَوْف، الأَيْهَم، الإِغْرَام، النَّاخِس، الخُلَّة، العِرْض، الفَهْد، النَّاطِقَة، البَثّ، النَّغْض، الضَّرِير، الزَّيْف، الكَوْثر، الاهْتِقَاع، الغَرِيض، الخَضِر، الفرغة، الشَّمَاليل، السِّيد، الضَّمْر، الفَتْح، الشَّاطِن، العَبْعَب، المَسِيح، نَعَر، الحفْش، الدَّبْدَبة، أَسْمَال، المَيْلاء، الصَّافِن، اللِّمَّة، التَّمَطُّر، الشَّاهِد، النُّزُول، الصَّاد، الحَوْصل، المَفْزَع، الأَيْر، الوَاقِرَة، أَكْفَات، شُجُعَة، الخَشّ، العِنَاج، السَّرَر، الأَرْز، يَثْرِب، العُرُوج، الغُفَّة، القَيْرَوَان، الهِلَال، المَثَل، المُوق، المُهْل، الإِلُّ.

وجاء الباب الثاني بعنوان «باب في الأضداد»، وذكر تحته أربعة عشر فصلا فقط، شمل كل فصل كلمة، وهي: النَّاهِل، السُّدْفَة، بِعْتُ، شَعَث، أَفَدْت، الصَّرِيمُ، ظَنَّ، الرَّهْوَة، أَفْرَعَ، الخَلُوف، أَطْلَبْتُ، الإِهْمَادُ، الخَنَاذِيذ، تَهَيَّبْتُ.

ومن الملاحظ أن هذه الفصول لم ينتظمها ترتيب معين، فقد جاءت حسبما اتفق، ولم يشمل الكتاب خاتمة غير: «والله تعالى أعلم»، وكتب الناسخ على يسار هذا: «وهذا آخره والله أعلم».

٢-نسبة الكتاب لابن دُرَيْد:

ونُسِبَ هذا الكتاب لابن دُرَيْد (ت٣٢١هـ) على طُرَّة المخطوطة كما ذكرت، وتبعها رمضان ششن في كتابه نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا، وذكر أنه موجود في مكتبة راغب باشا برقم (١١٦٢-٢).

وقد تبعه السنوسي في مقدمة تحقيق كتاب «تعليق من أمالي ابن دريد»[(١)].

٣-منهجي في تحقيق النسبة:

بعد استقصاء لكل ما كتب في تحقيق نسبة أثر من الآثار استخلصت-بفضل الله- منهجا متكاملا لتحقيق النسبة، يقوم على أنواع سبعة من الأدلة، هي: أدلة تاريخية، وأدلة أسلوبية، وأدلة مقارنة، وأدلة استنباطية، وأدلة المحال عقلا على المؤلف، وأدلة سلبية، وأدلة إحصائية، وكل منها له نواقض إذا وجدت أسقطت حُجِّيَّتَه، كما أن درجة حُجِّيَّة هذه الأدلة تتفاوت في الاستخدام في إثبات النسبة أو نفيها، فمنها ما هو مطلق الحُجِّيَّة، أي قوته في الإثبات تتساوى مع قوته في النفي، مثل بعض الأدلة التاريخية، ومنها ما تكون درجة حُجِّيَّتِه في النفي أقوى من الإثبات، مثل بعض الأدلة التاريخية، والأدلة الأسلوبية، والأدلة المقارنة، والأدلة الاستنباطية، ومنها ما لا يستخدم إلا في النفي مثل أدلة المحال عقلا على المؤلف، ومنها ما تكون درجة حُجِّيَّتِه صفرا؛ أي يكون ضعيفا في الإثبات وضعيفا في النفي إلا أنه يؤدي دورا إرشاديا، مثل الأدلة السلبية[(٢)].

---

(١) تعليق من أمالي ابن دريد، السيد مصطفى السنوسي، ص٣٣، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت، ط١، ١٩٨٤م.

(٢) انظر: «تحقيق نسبة النص التراثي النثري مختلف النسبة إلى مؤلفه» للباحث، رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس، ٢٠١١م.

٤-تحقيق نسبته لابن دُرَيْد:

وقد وفَّقني الله تعالى لأحصل على صورة لهذا الجزء من النسخة، وبالاطلاع عليها وجدت أنها لا يمكن أن تنسب لابن دُرَيْدٍ لعدة أدلة، هي:

أدلة تاريخية:

أ- الدليل التاريخي الأول أن مؤلِّف هذا الكتاب نقل عن: السِّيرَافي (ت٣٦٨هـ) في موضع واحد[١]، ونقل عن الأزهري (ت٣٧٠هـ) في أربعة مواضع[٢]، ونقل عن ابن خَالَوَيْه (ت٣٧٠هـ) في تسعة مواضع[٣]، وهؤلاء هم تلاميذ ابن دُرَيْدٍ (ت٣٢١هـ) ومن في طبقة تلاميذه فكيف ينقل عنهم؟

إلى جانب أنه نقل عن المَاوَرْدِيّ (ت٤٥٠هـ) في موضع واحد في الوجه الثاني للوحة٣٤٢، وأبعد من ذلك أنه نقل عن ابن عَرَفة؛

(١) في الوجه الأول في اللوحة٣٥٢.

(٢) في الوجه الأول للوحة ٣٤٤، ومرتين في الوجه الثاني للوحة ٣٤٥، وفي الوجه الثاني للوحة ٣٥٢.

(٣) مرتين الوجه الثاني للوحة ٣٤٢، والوجه الأول للوحة ٣٤٤، والوجه الثاني للوحة ٣٤٤، والثاني للوحة ٣٤٥، والوجه الأول للوحة ٣٥٠، ومرتين في الوجه الأول للوحة ٣٥١.

محمد بن محمد الوَرْغَمّي، أبي عبد الله المالكي التونسي الفقيه (٧١٦-٨٠٣هـ)[1] في موضع واحد في الوجه الثاني للوحة ٣٥٢.

وهذه النقول في متن النسخة الخطية وليست مضافة في حواشٍ أو ملحقة أو ما شابه ذلك، ومنسجمة مع الخط العام للكتاب، فلا يمكن أن تكون مقحمة؛ لذلك فإن هذا الكتاب لمؤلِّف توفي في القرن التاسع الهجري، بعد عام ٨٠٣هـ.

ومن الحالات المشابهة التي نفيت فيها النسبة بناء على دليل تاريخي مثل الذي أوردته دفع نسبة كتاب «الحكم والأمثال» عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٨٢هـ) لأدلة منها وجود أعلام تأخرت وفاتهم عنه في الكتاب، مثل: صفي الدين الحِلِّي (٧٥٠هـ)،

(١) ترجمته في: إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، لابن حجر العسقلاني، ٢/ ١٩٢، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ١/ ٢٢٩، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعكبري، ٧/ ٣٨، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ، وطبقات المفسرين، للأدنروي، ٢/ ٢٣٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧هـ.

وابن عساكر (٥٧١هـ)، وابن مَكَانس (٧٩٤هـ)، وابن سينا (٤٢٨هـ)[١].

ودفع عبد السلام هارون نسبة كتاب «تنبيه الملوك والمكائد» عن الجاحظ (ت٢٥٥هـ) لوجود باب من أبواب الكتاب بعنوان نكت من مكايد كافور الإخشيدي ومكيدة تُوزُون بالمتقي بالله، وكافور كان حيًّا بين ٢٩٢-٣٥٧هـ، والمتقي بالله كان حيًّا بين ٢٩٧-٣٥٧هـ وهذا كله بعد وفاة الجاحظ بعشرين عاما[٢].

ومن ذلك أيضا ما لاحظه الأستاذ إبراهيم الأبياري عند تحقيقه لكتاب «إعراب القرآن» على مخطوطة وحيدة نسبته إلى الزَّجَّاج (ت٣١١هـ) إذ وجد في الكتاب نقولا عن أعلام توفوا بعد هذا التاريخ مثل أبي بكر بن دُرَيْد (ت٣٢١هـ)، وثعلب (ت ٣٤٥هـ)، والجرجاني أبي الحسن علي بن عبد العزيز (ت٣٦٦هـ)، وأبي سعيد السِّيرَافي، الحسن بن عبد الله (ت٣٦٨هـ)، وأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد

(١) بحث «كتاب الحكم والأمثال بين الوهم في النسبة وكمال الإخلال»، لعبد الرازق حويزي، ص١١١، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، الإمارات، السنة السادسة عشرة، العدد الحادي والستون، ص١٠٨ـ ١٣٢، ربيع الثاني، ١٤٢٩هـ/ مارس، ٢٠٠٨م.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص٤٣. مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨م.

(ت٣٧٧هـ)، والرُّمَّاني (ت٣٨٤هـ)، وابن جِنِّي أبي الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، ما يدفع بقوة نسبة الكتاب عن الزجَّاج (ت٣١١هـ)[١].

ب- هناك دليل تاريخي ثانٍ: وهو يعتمد على تاريخ التأليف في الفن، وتفصيل ذلك في قول الدكتور أحمد محمد الخرَّاط[٢]: «لكل عصر أسلوب في مناقشة علم من العلوم فهل يعقل مثلا أن يكون لعيسى بن عمر- وهو الذي عاش في مرحلة نشأة النحو - دراسات تفصيلية مبوبة منظمة مثل ما كان لابن هشام في المغني؟ حيث استقر هذا العلم ونضج؟ لذا كان على المحقق أن يتعرف على أسلوب الكتاب ويسأل نفسه هل هذا الكتاب بمضمونه يوافق عصر مؤلفه؟».

وعَهْدُنا بالكتب التي تناولت المشترك اللفظي في الفترة الزمنية من (١٥٠-٦٥٠هـ) أنها أخذت أشكالا أربعة:

(١) انظر: كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ص ١٠٩٦.

(٢) محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد الخراط، ص ٦٦، ٦٧. المنارة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

الشكل الأول: أن تكون على شكل حوار أو مُعَايَاة أو لُغْز أو فُتْيَا[١]، كما فعل كلٌّ من ابن دُرَيْد (ت٣٢١هـ) في كتاب «الملاحن»، والمُفَجَّع البَصْرِيّ (ت٣٢٧هـ) في كتاب «المنقذ من الأيمان»[٢]، وأبو العلاء المعَرِّي (ت٤٤٩هـ) في بعض نصوص «الصَّاهل والشَّاحج»[٣]، وابن فارس (ت٤٩٥هـ) في كتاب «فُتْيَا فقيه العرب»[٤]، والحريري (ت٥١٦هـ) في مقامته الثانية والثلاثين؛ الطيبية، والكلاعي محمد بن عبد الغفور (ت٥٥٠هـ) في فصل من كتابه «إحكام صنعة الكلام»، وسمَّاه المورَّى[٥]، وعارض «الصاهل والشاحج» للمَعَرِّي في رسالة

(١) انظر: بحث «القيمة الأخلاقية لكتاب الملاحن لابن دريد»، للباحث، موقع حماسة، على الرابط:
thttp: //www.hamassa.com/2016./07./19./%D8.%A7.%D9.%84.%D9.%82.%D9.

(٢) انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٣) تحقيق بنت الشاطئ، ص (٢٢٢)، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.

(٤) وقد حقَّقه الدكتور حسين علي محفوظ، ونشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٣، يوليو ١٩٥٨م، ص٤٤٣، وما بعدها، والجزء الثاني نشره فيها في العدد ٤ ديسمبر ١٩٥٨م، ص٦٣٣.

(٥) إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس، لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: دكتور محمد رضوان الداية، ص١٨٥-١٩٢، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٥م.

سماها «السَّاجعة والغَريب»[1].

وكان منهج ابن دريد (ت٣٢١هـ) أنه تخيل شخصا في قضية ويريد أن يخرج منها فيقسم بأيمان مستخدما ألفاظا لها معان مشتركة وهو يقصد المعنى البعيد غير الشائع بينما يفهم السامع المعنى الشائع، وسار المفجَّع البصري (ت٣٢٧هـ) في كتابه على منهج ابن دريد نفسه في الحلف على شيء يجهله المستمع ويقصده الحالف ونص البغدادي في خزانة الأدب على هذا الشبه.

وأما أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)، فقد أدار الأمر في «الصاهل والشاحج» (ص ٢٢٢-٢٢٤) على حكاية تاريخية عن سمات أهل البيت وأفعالهم، مثل: «وكان علي عليه السلام يرحم الأرملة، ويبر اليتيم، ويضرب بحد سيفه أم الصَّبيين، ويقطع يد الفيل على السَّرَق.. إلخ».

(١) هذه الرسالة مفقودة حتى الآن، وذكر الكلاعي ص ١٨٨، أن أبا بكر بن العربي الوزير الفقيه(ت٥٤٣هـ) مدح رسالته هذه برسالة سماها «لمحة البارق في تقريظ لواحظ السابق»، وذهب باحث إلى أنها معارضة لرسالة الكلاعي، وذكر أن ممن عارضها أيضا من أهل الأندلس الوزير أبا أيوب بن أبي أمية كما في الإحكام ص١٣٨ . انظر: الدرس البلاغي عند أبي القاسم الكلاعي في كتابه إحكام صنعة الكلام، رسالة ماجستير للطالب لطفي عبد الكريم، ص ٢٨-٢٩، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م.

وأما كتاب ابن فارس (ت٤٩٥هـ) فقد تخيل لغويًّا يسأل فقيهًا سماه «فقيه العرب» بألغاز لغوية فيجيب بلا تردد ملاحظا المعنى البعيد المراد لا المعنى القريب، ثم يشرح ابن فارس المعنى البعيد الذي فهمه الفقيه، مثال ذلك: «قيل لفقيه العرب: هل يجب على الرجل إذا أسهد الوضوء؟ فقال: نعم. والإسهاد أن يمذي الرجل».

وأما الحريري (ت٥١٦هـ) فقد قلَّد ابن فارس (ت٤٩٥هـ) في مسألة المستفتي والفقيه الأريب.

وأما الكلاعي (ت٥٥٠هـ) فقد بدأ فصله بتعريف معنى المُورَّى وذكر أمثلة له من السنة النبوية، ومن الآثار، والذي ذكره تورية في الجملة كلها وفي المعنى، فهي مرادفة للكناية، وليست تورية في اللفظة، ثم ذكر من اهتم بهذا الفن وذكر ابن دريد وابن فارس والمعري، ثم ذكر قطعة مما أنشأه في هذا الفن معارضةً «للصاهل والشاحج» لأبي العلاء المعري، في رسالة سماها «الساجعة والغريب»، وهي حوار بين حمامة وغراب، وجاءت التورية فيها في اللفظة كما عند ابن دريد وابن فارس والمَعَرِّي، وبدلا من أن تكون سؤالا وجوابا من فقيه أدارها على وصف حال فقيه واختياراته الفقهية- كما يتضح من القطعة التي ذكرها-، ثم بعد سوق قطعته ذكر نوعا آخر من المورَّى، وهو ما يجري مجرى اللُّغْز في النثر، ثم ذكر ما كان منه من لُغْزٍ في الشعر.

الشكل الثاني: وكان يدور حول المشترك اللفظي في القرآن والسنة، مثل: «الوجوه والنظائر» لمقاتل بن سليمان البَلْخي (ت١٥٠هـ)،

و«الوجوه والنظائر» لهارون بن موسى الأزدي (ت١٧٠هـ)، و«كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد» للمبرد (ت٢٨٥هـ)، وكتاب «الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها» للثعالبي (ت٤٢٩هـ).

الشكل الثالث: وهو ما يعنى بالمشترك اللفظي بعامة دون تخصيص بقرآن أو سنة، ومنه: كتاب «الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى» لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، و«المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه» لعلي بن الحسن الهنائي الأزدي؛ كُرَاع النَّمل (ت٣١٠هـ)، و«المشترك وضعا والمختلف صقعا»، لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، ومنظومة «ذات الحُلَل ومَهَاة الكِلَل»، للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) وألحقها بآخر كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة، بتحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي، وتقديم الدكتور شاكر الفحام، (ص٨٧٨-١٠٧٩)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، وجاءت في مئتين وثلاثة وأربعين بيتا. وغير ذلك كثير مما لم يطبع.

الشكل الرابع: ما جاء تحت عنوان الأضداد، مثل: «الأضداد» لمحمد بن المستنير قُطْرب (ت٢٠٦هـ)، و«الأضداد» للأصمعي (ت٢١٦هـ)، و«الأضداد» للتَّوَّزي (ت٢٣٣هـ)، و«الأضداد» لابن السِّكِّيت (ت٢٤٤هـ)، و«الأضداد» لمحمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٧هـ)، و«الأضداد في كلام العرب» لأبي الطَّيب اللغوي

(ت٣٥٩هـ)، و«الأضداد» لأبي حاتم السِّجِستاني (ت٥٢٠هـ)، و«الأضداد في اللغة» لناصح الدين الأنصاري (٥٦٩هـ)، و«الأضداد» للصَّغَاني (ت٦٥٠هـ).

كان هذا منهج تناول المشترك اللفظي في هذه الفترة، وقد جمع الكتاب الذي بين أيدينا بين طريقتين من هذه الطرق وهو التأليف الخالص في المشترك اللفظي، والأضداد، وهو ما لم يُعْهد في الفترة التي عاش فيها ابن دريد (ت٣٢١هـ).

ومن الحالات التي دُفِعَت فيها النسبة بدليل تاريخي مشابه لما سبق دَفْع الأستاذ الدكتور عبد الرازق حويزي نسبة «كتاب الحكم والأمثال» عن أبي أحمد العسكري (ت٣٨٢هـ) لأسباب منها أن الكتاب يحتوي على أشعار الألغاز والأحاجي «ومعروف أن هذا النوع من الشعر ازدهر وانتشر في العصور المتأخرة»[(١)].

وقد استخدم هذه الطريقة أيضا عبد الرحمن الهليل في تحقيق نسبة كتاب «التبيان في شرح الديوان»، الذي نسب تارة لأبي البقاء العُكْبَرِيّ (ت٦١٦هـ)، وتارة أخرى لابن عَدْلان (ت٦٦٦هـ)، حيث ذهب إلى نسبته إلى زكي الدين السعدي (ت٦٣٩هـ)، وكان من أدلته أن الفترة التي أُلِّف فيها الكتاب كانت الدراسات النحوية تتبنى غالبا مذهب

(١) بحث «كتاب الحكم والأمثال بين الوهم في النسبة وكمال الإخلال»، ص ١١٢.

البصريين النحوي كما أكدت كتب التأريخ لعلم النحو، وقد صرح المؤلف نفسه في «التبيان» بشيوع هذه السمة في عصره[١].

ج –ودليل تاريخي ثالث وهو أن اسمه أيضا «الألفاظ المشتركة»، غير متداول في هذه الفترة الزمنية، كما يتضح من أسماء الكتب التي ذكرتها في الدليل التاريخي السابق.

وقد استخدم نمط التسمية الشائعة في تحقيق النسبة في عدة تجارب سابقة، مثال ذلك قول مصطفى جواد في معرض تحقيق نسبة كتاب «جمهرة أشعار العرب»[٢]: «وأنا أرى أن «الجمهرة في اللغة» لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ اقتدى في تسميتها كتاب «جمهرة النسبة أو الأنساب» لأبي محمد هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤هـ، وأن «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري المتوفى سنة ٢٩٥هـ على أحد الأقوال صب في قالب «جمهرة اللغة» لابن دريد، وأن «جمهرة أشعار العرب» سُميتْ إما «جمهرة اللغة» للدُرَيْدِيّ وإما

(١) انظر: بحث «التبيان لا للعكبري ولا لابن عدلان»، لعبد الرحمن الهليل، ص١٢٠، ٢١٢، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد ٣، العدد٢، ربيع الأول ـ جمادى الآخرة، ١٤٢٢هـ/ يوليو– سبتمبر، ٢٠٠٢م. وهذا الدليل وحده لا يقوم لأن المؤلفَيْن الآخرَيْن المظنونَيْن وفاتهما في الفترة نفسها، مما لا ينفي نسبته عن أيهم.

(٢) بحث «مؤلف جمهرة أشعار العرب»، مصطفى جواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد ٧، ص١٩٤، ١٣٧١هـ/ ١٩٦٠م.

«جمهرة الأمثال» للعسكري، وهذه النظرة مما يساعد على تعيين عصر المؤلف».

كما أشار مصطفى جواد أيضًا في معرض حديثه عن نسبة كتاب «التبيان في شرح الديوان» إلى أن ابن عدلان (ت٦٦٦هـ) تأثر في تسميته هذه بشيخه العُكْبَريّ (ت٦١٦هـ)، الذي له كتاب «التبيان في إعراب القرآن»[(١)].

وقد استخدمه أيضًا محمد بن علي الصامل في الترجيح بين عنوانين من عناوين كتب الجاحظ وهو «كتاب صناعة الكلام» الذي عنون أيضًا باسم «كتاب صياغة الكلام» ورجح العنوان الأول لدليلين ثانيهما أن كلمة «صناعة» أكثر دورانًا في هذا النوع من المصنفات في تلك الفترة الزمنية، مثل: كتاب «صناعة الشعر» لأبي هِفَّان المِهْزَمي (ت٢٥٧هـ)، وكتاب «صناعة الشعر» لأبي زيد البَلْخي (ت٣٢٢هـ)، و«صناعة الكتابة» له كذلك، وكتاب «الخراج وصناعة الكتابة» لقُدَامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ)، و«صنعة الشعر والبلاغة» لأبي سعيد السِّيرَافي

(١) انظر: «في التراث العربي»، لمصطفى جواد، ٢/ ٢٣٩ـ٢٥٤، قدم له وفهرسه محمد جميل شلش، وعبد الحميد العلوجي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ودار الرشيد، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٩م.

(ت٣٦٨هـ).. وغير ذلك من الكتب التي تتضمن عناوينها كلمة «صناعة»[١].

دليل من أدلة المحال عقلا على المؤلِّف: فالمؤلِّف نقل عن ابن دُرَيْدٍ نفسه في خمسة مواضع، مرة عن طريق ابن خَالَوَيه عن ابن دُرَيْد وأشار أنه في الجمهرة كما في الوجه الثاني للوحة ٣٤٢، ومرة عن ابن دُرَيْد مباشرة ولم يشر للمصدر كما في الموضع السابق نفسه بعده بسطر، ومرة عن ابن خَالَوَيْه أنشدنا ابن دُرَيْد كما في الوجه الأول من اللوحة ٣٤٤، ومرة عن ابن دريد مباشرة كما في الوجه الأول للوحة ٣٥٠، مرتين متتاليتين بينهما خمسة أسطر، فلا يعقل أن ينقل ابن دُرَيْد عن نفسه عن طريق تلميذه ابن خَالَوَيْه.

ومن النماذج التي استخدم فيها مثل هذا الدليل دفع نسبة كتاب «إعراب القرآن» عن الزَّجَّاج (ت ٣١١هـ) بأدلة منها أن الكتاب يحوي نقولا عن الزَّجَّاج نفسه مؤلِّف الكتاب تستوي مع النقول المعزوة لغيره، ولا يصح هذا عقلا من المؤلف[٢].

٥-استنطاق الكتاب: بعد نفي نسبة الكتاب عن ابن دريد بأدلة تاريخية يقينية، ودليل من المحال عقلا، أصبح مجهول النسبة لا يعرف

(١) انظر: بحث «اختلاف عنوان الكتاب في المؤلفات البلاغية»، محمد بن علي الصامل، مجلة عالم الكتاب، مج٢٦، ع٣-٤، ص٢٨٠، (ذو القعدة - ذو الحجة، ١٤٢٥هـ/ المحرم - صفر، ١٤٢٦هـ)، (يناير - فبراير/ مارس - أبريل، ٢٠٠٥م).

(٢) انظر: كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ص ١٠٩٦.

مؤلِّفه، وليس أمامنا سوى أن نحاول استنطاقه علَّه يبوح بما يساعد على نسبته لمؤلِّفه، وبعد فحصه لاحظت فيه عدة ملاحظات قد تنم عن مؤلِّفه المجهول، وهي:

ملاحظة تاريخية: آخر من ورد ذكرهم في الكتاب وفاةً هو ابن عَرَفة التونسي (ت٨٠٣هـ) مما يعني أن المؤلف مات بعد هذا التاريخ.

ملاحظتان علميتان:

أ-المصادر العلمية: من مصادر المؤلِّف: السِّيرَافي (ت٣٦٨هـ)، الأزهري (ت٣٧٠هـ)، وابن خَالَوَيه (ت٣٧٠هـ)، والماوَرْدِي (ت٤٥٠هـ)، وابن عَرَفة التونسي الفقيه (٧١٦-٨٠٣هـ).

ب-الثقافة الفقهية: في أثناء حديثه في الفصل الأول الذي يتحدث فيه عن كلمة السلام، ظهرت ثقافة المؤلف الفقهية؛ حيث أطال في الحديث عن فقه التشهد والتسليم منه، وفصَّل في الحكم الفقهي للمصلي إماما أو مأموما أو منفردا من التسليمة الأولى ونيتها.

ملاحظة أسلوبية: غالبا يذكر الكلمة ثم يذكر عدد معانيها، فمثلا يقول: السلام في لغة العرب سبعة أشياء، الحميم في كلام العرب سبعة أشياء، الناموس في كلام العرب خمسة أشياء، الحفص في كلام العرب خمسة أشياء، الصياصي في كلام العرب خمسة أشياء...وهكذا.

وهو في هذا متأثِّر بأسلوب ابن خَالَوَيه (ت٣٧٠هـ) في تناول المشترك اللفظي في كتابه «ليس في كلام العرب»، وفي «شرح

المقصورة»[1]، وكذلك بالماوَرْدي (ت٤٥٠هـ) في «تفسيره»؛ حيث يبدأ بقوله: ولها خمسة معانٍ، أو ولها أربعة معانٍ وهكذا.

٦-**الكتاب لمن**: معنا عدة علامات مطردة في كتابنا مجهول النسبة هذا، ولكي نعرف صاحبها لا بد من:

-مطابقتها بالمؤلفات التي وردت معها في مجموع خطي واحد إن كانت مخطوطته جاءت في مجموع خطي.

-مطابقتها بمؤلفات كل من ذكرت كتب التراجم أن له مؤلَّفا في فن المشترك اللفظي، خاصة ممن كانوا بعد عام (٨٠٣هـ). فمطابقة كتب الفن ذاته قد حلَّت كثيرا من هذه القضايا الشائكة؛ فتحقيق الدكتور جليل العطية لكتاب «الحنين إلى الأوطان» لمحمد بن سهل ابن المرزبان، هو الذي فَكَّ لغز كتاب «الحنين إلى الأوطان» الذي نُسب طويلًا للجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وعُرِف أنه لموسى بن عيسى الكِسْرَوِيّ، وهما كتابان في الفن ذاته[2].

وتحقيق الدكتور جليل العطية لكتاب «آداب الملوك» لأبي الحسن علي بن رَزِين الكاتب، هو الذي كشف حقيقة كتاب «أخلاق الملوك»

(١) انظر: ابن دريد وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد، محمود جاسم محمد، ص١٨٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق الحنين إلى الأوطان، لمحمد بن سهل، تحقيق: جليل العطية، ص١٥، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

الذي نُشر باسم «التاج في أخلاق الملوك»، ونُسب للجاحظ[١]، وهما كتابان في الفن ذاته.

– فإن لم نجد فنبحث – إن تيسر لنا – في تراث من كان حيًّا في أثناء أو بعد عام ٨٠٣هـ ممن لهم ميول لغوية.

– وإن صعب الأمر– وهو صعب – حفظنا الأمر في أذهاننا وحدَّثنا به الناس فربما نجد مخرجا له صدفة، وليس وراء ذلك حلٌّ لهذه المعضلة للأسف، والصدفة خدمت تراثنا كثيرا.

وبما أن مخطوطة كتابنا جاءت في مجموع فأول إجراء هو مطابقة كتابنا بالكتاب الوارد معه في المجموع الخطي، والكتاب الذي ورد معه هو كتاب «اللآلئ المنثورة في شرح المقصورة» لإمام الفاضلية جلال الدين أبي محمد عبد الله بن سلمان بن حازم[٢]، ومن نعم الله أنه حُقِّق

(١) انظر: مقدمة تحقيق أخلاق الملوك (المنسوب للجاحظ سابقا)، لمحمد بن الحارث الثعلبي، ص٥.

(٢) لا توجد ترجمة وافية له، ولم يصل إلينا ما يعرِّف به تعريفا شافيا، وكل ما نعرفه عنه أنه: جلال الدين أبو محمد وقيل أبو إسحاق عبد الله بن سليمان بن حازم المزني الشافعي، عابر الرؤيا المعروف بإمام الفاضلية، من شيوخه أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ومن تلاميذه أبو عبد الله المغربي الأصل المصري المنشأ(ت٧٤٩هـ)، توفي بعد عام ٨٠٣هـ، كان من البارعين في تعبير الرؤيا، وله كتابان فيها، هما: «عمدة التحرير في علم التعبير»، وملخصه «الإشارة في علم العبارة»، إلى جانب «اللآلئ المنثورة»، و«الألفاظ المشتركة»، انظر: مقدمة تحقيق اللآلئ، تحقيق: سعيد آل يزيد، (ص٤–٨).

تحقيقا علميًّا رصينا في رسالتين علميتين، الأولى منهما حققت من البيت الأول إلى البيت الخامس والستين، حققها رسالة دكتوراه سعيد بن علي بن عبد الله آل يزيد، بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، عام١٤٢٢/ ١٤٢٣هـ، والثانية منهما حققت من البيت مئة وستة وستين إلى آخره، حققها رسالة دكتوراه علي بن الحسن بن هاشم السرحاني بجامعة أم القرى بمكة، كلية اللغة العربية أيضا، عام ١٤٢٣/ ١٤٢٤هـ.

وبمطابقة ما استشففناه من كتابنا باللآلئ المنثورة الجزء الذي بتحقيق السرحاني يتضح أن:

-مؤلِّفه توفي في القرن الثامن الهجري، تماما كمؤلِّفنا؛ لأن آخر الأعلام الذين ذكرهم هو ابن عرفة (ت٨٠٣هـ).

- مؤلِّفه يكثر النقل عن السِّيرافي (ت٣٦٨هـ) كما في ص٤٤٢، ٤٧٩، والأزهري (ت٣٧٠هـ) كما في ص٤٣٩، ٥٢٨، ٥٣٧، ٥٦١، وابن خَالَويه (ت٣٧٠هـ) كما في ص٤٠٨، و٥٣٠، و٥٩٠، والمَاوَرْدِي (٤٥٠هـ) في تفسيره كما في ص٤١٣، و٤٤٨، ٤٨٧، ٥٣٣، ٥٧٣، وابن عَرَفة التونسي (ت٨٠٣) كما في ص٤١٢، ٥٢٦، وغير ذلك من المواضع، تماما كمؤلِّفنا.

-تعرَّض مؤلِّفه للمشترك اللفظي في أثناء الشرح، وطريقة تناوله تتشابه مع طريقة تناول كتابنا؛ حيث يقول في شرح البيت ١٦٦ ص٤٠٨، «الزُّبَى: جمع زُبْيَةٍ، قال ابن خَالَوَيْه رحمه الله: الزُّبْية في كلام العرب ثلاثة أشياء: يقال: تَزَبَّى الرَّجُل إذا اتَّخَذ زُبْيةً وزَبَّيْتُ الخُبْزَة والشِّوَاءَ في

الزُّبْيَة، وهي حُفْرةٌ يُشْتَوَى فيها ويُخْبَزُ...والزُّبْيَةُ: حُفْرَةٌ عَمِيقَةٌ تُحْفَرُ للأسدِ في مكانٍ عالٍ، فإذا بَلَغَ السَّيْلُ ذلك المكانَ كانَ الهلاكُ...إلخ.

وكذلك في حديثه عن الشهيق والزفير ص٤١٣ نقل عن الماوردي أربعة أقوال، وفي طغا ص٤١٥ نقل ثلاثة أقوال، وزاد رابعًا، وفي العراء ص٤١٦، والشَّرَى ٤٢٣، واللَّيّ ص٤٢٨ نقل عن ابن خالويه أربعة معانٍ لها، والنقبة ص٤٢٩، والشَّذَا ص٤٢٨ ذكر لها خمسةَ معانٍ، والمُطَيَّر ص٤٣٠، والفَرَط ٤٣٧ نقل عن ابن خالويه فيها أربعة أقوال، والطَّخَاء ص٤٤٢-٤٤٣، والعَرَض٤٤٤، والقَرْن ص٤٦٦-٤٦٧...إلخ.

كما أنه تأثر بأسلوب ابن خَالَوَيه (ت٣٧٠هـ) في تناول المشترك اللفظي في كتابه «ليس في كلام العرب»، وكذلك بالمَاوَرْدي (ت٤٥٠هـ) في «تفسيره»؛ حيث يبدأ بقوله: ولها خمسة معان، أو ولها أربعة معان وهكذا.

ولكني لاحظت كسرا طفيفا لهذه القاعدة؛ حيث إن كلمة (ظَنَّ) قد عولجت في الكتابين، ولكن المعالجة مختلفة، من حيث الشواهد والنقول[1].

(١) انظر: اللآلئ المنثورة، تحقيق: السرحاني، ص٨٩٤، والألفاظ المشتركة لوحة ٣٥١، و٣٥٢.

-ثقافته الفقهية طاغية جدًّا في كتابه فقد تحدَّث في مباحث فقهية كثيرة جدا، مثل: حديثه عن الخُنْثَى المُشْكِل وأحكامه الفقهية كما في ص ٢٨٢، وعن النجاسة ص٤٢٢، والتفريط في الصلاة ٤٤٠. وفاتحة الكتاب ووجوبها في الصلاة وهل البسملة منها أم لا ص٤٤٧، وغير ذلك من المواضع الكثيرة. وهذا الملحظ لاحظناه في كتابنا المشترك اللفظي كما ذكرت سابقا.

-يتضح من مصادره أنه شافعي المذهب؛ إذ من مصادره الوسيط للغزالي (ت٥٠٥هـ)، والمجموع شرح مهذب الشيرازي للإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، وصرح بمذهبه بقوله وقال أصحابنا، ويأتي قوله تبعا للمذهب الشافعي ومصادره، كما صرح بالنقل عن الشافعي كثيرا كما في ص٤٢٦، وص٥٥٧.

وكل هذه الأمور تتفق بفضل الله مع ما استشففناه من كتاب الألفاظ المشتركة.

٧-**عدم كفاية الأدلة**: رغم ما سبق فإننا لا نستطيع أن نجزم بنسبته لإمام الفاضلية؛ لأن - كما ذكرت سابقا- الأدلة الأسلوبية والمقارنة أجدى في نفي النسبة من تأكيد النسبة، فربما يوجد مؤلِّفٌ آخر يشترك في هذه السمات معه، كما حدث مع أحمد زكي باشا في تحقيق نسبة كتاب «التاج في أخلاق الملوك»، فقد كتب في تأكيد نسبته للجاحظ ما يقرب من مئة صفحة معتمدا على أدلة أسلوبية ومقارنة فقال في ما قال: «إن الجاحظ قد امتاز بأسلوب مخصوص من الكتابة والتعبير: أسلوب فيه

حلاوة، وعليه طلاوة، وله رشاقة؛ أسلوب تتجلى فيه الألفاظ العذبة، والمخارج السهلة، والديباجة الكريمة، والطبع المتمكن، والمعاني التي إذا طرقت الصدور عمرتها، وإذا صارت إلى القلوب أصلحتها من الفساد القديم، وإذا جرت على الألسنة فتحت لها أبواب البلاغة، وها هو «التاج» إذا أَجَلْنَا النظر في تضاعيفه وثناياه وأعطافه، وجدناه حاليا بعيون الكلم الروائع والفقر الحسان، والنتف الجياد، مما ينادي بأن صانعه الماهر، وصائغه الحاذق، هو هو الجاحظ.....». وتأتي المفارقة من ثبوت نسبة هذا الكتاب للثَّعْلَبي بدليل تاريخي يقيني أورده جليل العطية[1].

كما أن هناك ملاحظة تجعلنا في شك حيث اشتهر إمام الفاضلية بتعبير الرؤى، وله فيها كتابان كبيران، ورغم ذلك لم أجد أي أثر لهذا العلم في الكتابين، رغم أنه شحن اللآلئ المنثورة بأنواع مختلفة من العلوم؛ فأنت تجد فيه النحو والصرف والعروض والتجويد واللغة والفقه...إلخ.

٨- **الجزم بالنسبة**: هناك دليل تاريخي خالٍ من النواقض – وهو أقوى الأدلة كما ذكرت- يؤكد صحة الأدلة السابقة، ولا يدع مجالا للشك، حيث قال إمام الفاضلية في مقدمته لكتاب «اللآلئ المنثورة»[2]:

(١) انظر: مقدمة تحقيق أخلاق الملوك (المنسوب للجاحظ سابقا)، لمحمد بن الحارث الثعلبي، ص٥.

(٢) اللآلئ المنثورة، تحقيق: سعيد آل يزيد، النص المحقق، ص٣.

«ختمت الكتاب بجزء لطيف يشتمل على جملة من الأضداد واللفظ المشترك في كلام العرب...».

وتحدث محققه في أثناء وصفه للمخطوطة عن أمر نسبة الألفاظ المشتركة فقال[1]: «وذُكِرَ [يعني على مخطوطة راغب باشا] أنه يشتمل على كتاب يحوي ألفاظا مشتركة بين العرب العرباء ومعانيها لابن دريد رضي الله عنه، وليس الأمر على ما ذكر؛ فإن هذا الكتاب الذي أُشير إليه هو الخاتمة التي قدمت الكلام عنها آنفا، وهي للمؤلف أيضا، وقد ذكرها في مقدمته».

وبهذا تتأكد نسبة كتاب «الألفاظ المشتركة» لإمام الفاضلية بيقين، وتُنفَى عن ابن دريد بيقين.

(١) انظر: اللآلئ المنثورة، تحقيق: السرحاني، ص٩٦.

نتائج البحث

توصل هذا البحث إلى عدة نتائج هي:

- تأكيد نسبة كتاب «الألفاظ المشتركة» لإمام الفاضلية، ونفيه عن ابن دريد.

-التأكيد على أن منهج تحقيق النسبة الذي توصلت إليه في أطروحتي للدكتوراه منهج سديد بفضل الله؛ إذ أكد نتائجه دليل تاريخي قطعي.

- التوصل إلى معلومة لم يقف عليها السرحاني محقق اللآلئ وهي أن إمام الفاضلية توفي غالبا بعد عام (٨٠٣هـ)؛ لأنه كان ينقل عن ابن عَرَفة الفقيه الذي توفي في هذه السنة كما ذكرت سابقا، وقد حاول السرحاني التماس زمن وفاة إمام الفاضلية[١] عن طريق شيخه أبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وتلميذه عبد الله المغربي (ت٧٤٩هـ)، ولكن السرحاني لم يذكر ابن عَرَفة مطلقا في مقدمة التحقيق ولا في فهارس الأعلام في نهاية التحقيق، رغم أنه مذكور في المواضع التي أشرت إليها من قبل.

-معرفة أن هذا الكتاب أراد له مؤلفه أن يكون خاتمة لشرحه، وهو أمر لم أجد مثله في تراثنا؛ أن يُختَم كتابٌ بكتاب.

(١) انظر: اللآلئ المنثورة، ص٧.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب:

١. إحكام صنعة الكلام في فنون النثر ومذاهبه في المشرق والأندلس، لأبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي، تحقيق: دكتور محمد رضوان الداية، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٥م.

٢. أخلاق الملوك (المنسوب للجاحظ سابقا)، لمحمد بن الحارث الثعلبي، تحقيق: جليل العطية، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣. إنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٦م.

٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٥. تحقيق نسبة النص التراثي النثري مختلف النسبة إلى مؤلفه، محمد علي عطا، رسالة دكتوراه بجامعة عين شمس، ٢٠١١م.

٦. تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٧، ١٩٩٨م.

٧. تعليق من أمالي ابن دريد، السيد مصطفى السنوسي، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بالكويت، ط١، ١٩٨٤م.

٨. الحنين إلى الأوطان، لمحمد بن سهل، تحقيق: جليل العطية، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٩. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. الدرس البلاغي عند أبي القاسم الكلاعي في كتابه إحكام صنعة الكلام، رسالة ماجستير للطالب لطفي عبد الكريم، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥م.

١١. ابن دريد وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد، محمود جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.

١٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للعكبري، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.

١٣. الصاهل والشاحج، للمعري، تحقيق: بنت الشاطئ، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٤م.

١٤. طبقات المفسرين، للأدنروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧هـ.

١٥. في التراث العربي، لمصطفى جواد، قدم له وفهرسه محمد جميل شلش، وعبد الحميد العلوجي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ودار الرشيد، سلسلة كتب التراث، ١٩٧٩م.

١٦. اللآلئ المنثورة في شرح المقصورة، لإمام الفاضلية، من البيت الأول إلى البيت الخامس والستين، تحقيق: سعيد بن علي بن عبد الله آل يزيد، دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٢٢/ ١٤٢٣هـ.

١٧. اللآلئ المنثورة في شرح المقصورة، لإمام الفاضلية، من البيت ١٦٦ إلى آخره، تحقيق: علي بن الحسن بن هاشم السرحاني، دكتوراه، جامعة أم القرى بمكة، كلية اللغة العربية، ١٤٢٣/ ١٤٢٤هـ.

١٨. محاضرات في تحقيق النصوص، أحمد الخراط، المنارة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٩. نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا، رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٥م.

ثانيا: الدوريات:

٢٠. بحث «اختلاف عنوان الكتاب في المؤلفات البلاغية»، محمد بن علي الصامل، مجلة عالم الكتاب، مج٢٦، ع٣ـ٤، ص٢٨٠، (ذو القعدة ـ ذو الحجة، ١٤٢٥هـ/ المحرم ـ صفر، ١٤٢٦هـ)، (يناير ـ فبراير/ مارس ـ أبريل، ٢٠٠٥م).

٢١. بحث «التبيان لا للعكبري ولا لابن عدلان»، لعبد الرحمن الهليل، ص١٢٠، ٢١٢، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد ٣، العدد٢، ربيع الأول ـ جمادى الآخرة، ١٤٢٢هـ/ يوليو ـ سبتمبر، ٢٠٠٢م.

٢٢. بحث «صنعة الشعر للسِّيرافي هو كتاب في العَروض لأبي الحسن العروضي»، محمود محمد الطناحي، مجلة معهد المخطوطات، مجلد ٤٠، ج٢، ص ١٥٩، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٣. بحث «فتيا فقيه العرب» لابن فارس، الدكتور حسين علي محفوظ، نشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، المجلد ٣٣، يوليو ١٩٥٨م، ص٤٤٣، وما بعدها، والجزء الثاني نشره فيها في العدد ٤ ديسمبر ١٩٥٨م، ص٦٣٣.

٢٤. بحث «القيمة الأخلاقية لكتاب الملاحن لابن دريد»، دكتور محمد علي عطا، نشر بمجلة العربي الكويتية، عدد أغسطس، ٢٠١٦ م، وعلى موقع حماسة، على الرابط:
(thttp: //www.hamassa.com/2016/07/19/%D8%A7%D9%84%)

٢٥. بحث «كتاب الحكم والأمثال بين الوهم في النسبة وكمال الإخلال»، لعبد الرازق حويزي، ص١١١، مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد، الإمارات، السنة السادسة عشرة، العدد الحادي والستون، ص١٠٨ ـ ١٣٢، ربيع الثاني، ١٤٢٩هـ/ مارس، ٢٠٠٨م.

٢٦. بحث «مؤلف جمهرة أشعار العرب»، مصطفى جواد، مجلة المجمع العلمي العراقي، عدد ٧، ص١٩٤، ١٣٧١هـ/ ١٩٦٠م.

ثالثا: المخطوطات:

٢٧. مخطوطة «الألفاظ المشتركة الواقعة بينَ العَرَبِ العُرَبَاءِ ومَعَانِيهَا»، الكتاب الثاني في مجموع خطي، محفوظ بتركيا في مكتبة راغب باشا برقم (١١٦٢-٢).